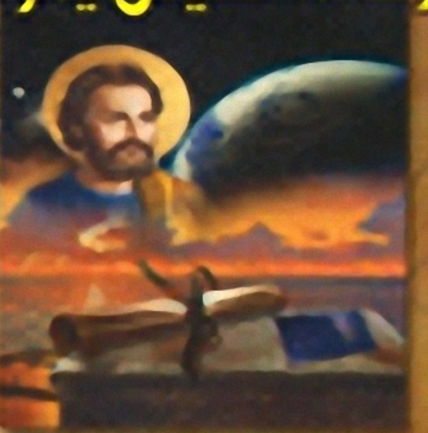


تأملات في تفسير
رسالة القديس يهوذا



مطرانية الأقباط الأرثوذكس
بالفيوم
دراسات وتأملات كتابية
(4)

تأملات تفسيرية
في
رسالة القديس يهوذا الرسول

إعداد
أنبا أبرآم
أسقف الفيوم

مقدمة

رسالة القديس يهوذا من الرسائل التى وإن كانت صغيرة حيث أ نها تحوى أ صحاح وا حد، إلا أن معانيها الروحية كثيرة جداً، وتعطى منهجاً روحياً يسير بموجبه الأنسان والخادم الروحى.

بخصوص كاتب الرسالة القديس يهوذا، فأنه يوجد اثنين من التلاميذ الاثني عشر بأسم يهوذا، الأول هو يهوذا الاسخريوطي، أما الثانى فهو كاتب هذه الرسالة، هو تلميذ آخر غير يهوذا الأسخريوطى، ويعتبر (يهوذا كاتب الرسالة) ابن خالة السيد المسيح حسب الجسد.

كما تحث الرسالة على أهمية التمسك بالإيمان المسيحى الأقدس الذى سلم مرة للقديسين. ومادة هذا الكتيب هى عبارة عن عظات القاها أبينا صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا ابرآم أسقف الفيوم ورئيس دير الملاك غبريال بجبل النقلون بلأجتماع الأسبوعى العام، وقد قامت لجنة النشر بمطرانية الفيوم ـ من الآباء الكهنة والشمامسة والمكرسات والاخوات ـ بتفريغ الشرائط وإعداد المادة العلمية للنشر فى كتاب، لكى يكون هناك استفادة من هذه المحاضرات القيمة، وذلك بمناسبة احتفال إيبارشية الفيوم باليوبيل الفضى لسيامة أبينا نيافة الحبر الجليل الأنبا ابرآم أسقفاً لإيبارشية الفيوم (2 يونيه 1985 ـ 2 يونيه 2010م) طالبين من

الرب أن يمنح نيافته موفور الصحة والقوة والنعمة فى خدمته المباركة.

كما تشكر لجنة النشر كل من شارك فى إعداد هذا العمل، طالبين من الرب أن يعوض الجميع أجراً سمائياً.

لجنة النشر

2 يونية 2010م
25بشنس 1726ش

مدخل لفهم الرسالة

القديس يهوذا يقول :"يَهُوذَا، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَخُو يَعْقُوبَ، إِلَى الْمَدْعُوِّينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللهِ الآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِتَكْثُرْ لَكُمُ الرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ وَالْمَحَبَّةُ." (يه1:21).

يوجد اثنين من التلاميذ الاثني عشر بأسم يهوذا، الأول هو ما يعرف بيهوذا الاسخريوطي، هو الذي سلم رب المجد يسوع، وخسر درجته الرسولية و جاء مكانه القديس متياس الرسول.

أما الثانى فهو، يهوذا كاتب هذه الرسالة هو تلميذ آخر غير يهوذا الأسخريوطى، ويعتبر (يهوذا كاتب الرسالة) ابن خالة السيد المسيح، لأن والدة السيدة العذراء، عندما قدمت ابنتها مريم للهيكل نذر لله، فقد أعطاها الله أبنة أخري اسمتها بنفس الاسم "مريم" و هي زوجة كلوبا أو حلفي. مريم هذه كان لها أربعة أولاد، هم يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا، الذي كتب الرسالة وهو يسمي أيضا تداوس.

هناك البعض يخلطون المفاهيم بخصوص أخو الرب. ففي أحد المرات جاءوا إلي السيد المسيح و قالوا له: " هوذا أمك وأخواتك ينتظرونك" ، وكان من بينهم أيضا يعقوب الكبير أخو

الرب، فظن البعض أن السيد المسيح له أخوة بالجسد ويقولوا: أن يهوذا هذا واحد من أخواته. ولكن نحن نقول لهم هؤلاء أولاد خالته، بدليل لو كان له أخوة بالجسد ما كان السيد المسيح علي الصليب يقول للسيدة العذراء هذا ابنك عن القديس يوحنا.

أيضاً من غير الممكن أن يقول السيد المسيح للقديس يوحنا " هوذا أمك" واخواته موجودين ويأخذها منهم. ويوحنا اصغر من يعقوب بسنة.

لكن معروف في الوقت هذا أن الاقرباء من الدرجة الاولي والدرجة الثانية، يعتبرون اخوات، أي أن ابن العم وابن الخال وابن العمة وابن الخالة والعم والخال يعتبر اخوات. هذا ما كان يعرف في المجمع اليهودي، أن أولاد الخالة والُعم يعتبرون أخوة وهذا معروف.

كما توجد أمثلة كثيرة في الكتاب المقدس تؤكد ذلك مثل، ما حدث مع لابان ويعقوب، فجميعنا يعرف أن لابان خال يعقوب، ولكن عندما ذهب يعقوب ليبحث عن زوجة واتفق معه علي أن يعمل عند خاله كما ذكر في سفر التكوين:" أَلأَنَّكَ أَخِي تَخْدِمُنِي مَجَّاناً؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ"." (تك29: 15).مع أنه لم يكن اخوة، ولكن أيضاً لم يقل له لأانك ابن اختي فأجعلك تعمل

عندى، لكنه قال له الكلمة المصطلحة عليها، أن أبن الأخ أو أبن الأخت يعتبر أخ.

كما نجد نفس الأمر قد حدث مع أبرام ولوط. فعندما سمع أبرام أن لوط سُبِي، يقول الكتاب المقدس " فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ" (تك14: 14). وذهب انقذ لوط فلوط هو أ بن أ خو ا براهيم، و ليس اخية حسب الجسد،إلا أن الكتاب المقدس كتبها أخاه.

كما يوجد في الكتاب المقدس ما يثبت أن يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا هؤلاء من مريم أخت السيدة العذراء و هذا كما ورد في " أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟." (مت13: 55). أو ليست اخوته جميعهم عندنا.

كما يوضحها القديس يوحنا قائلاً: "وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ." (يو19: 25). فمريم زوجة كلوبا هي أم يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا. في البداية كان يعقوب وسمعان ويهوذا بعيدين عن تلمذة الرب لكن بعد فترة أمنوا وضمهم السيد المسيح ضمن تلاميذه.

في سوريا وبناء علي اشارة كانت موجودة قبل ذلك حين ان ملك سوريا كان مريض وسمع بالسيد المسيح فارسل وقال له

هل يمكن أن تأتي لتشفيني؟، فقال له السيد المسيح لا تقلق فسوف تشفي وأنا أرسل اليك واحد من تلاميذي سيأتي ويشفيك. وبالفعل أرسل له القديس يهوذا الذي سافر وخدم وتقابل مع الملك وشفاه فأمن هو كثير من الشعب.

القديس يهوذا وخدم في حقل خدمة كبير، ورغم ذلك كتب هذه الرسالة ذات الأصحاح الواحد. وهذا يوضح لنا أن ليس كل خدمات الرسل قد سجلت في الكتاب المقدس، وهذا يوضح لنا أهمية التقليد الرسولي. فالكنيسة التي ترفض التقليد والتي تقول أنا لا أؤمن إلا بالكلمة التي جاءت في الكتاب المقدس فقط. نقول لهم، ليس كل شيء كتب في الكتاب المقدس. فمثلاً خدمة الآباء التلاميذ والرسل، فنجد منهم مثلاً القديس يهوذا له رسالة واحدة بها اصحاح واحد شاملة 25 عدد، فلو قلت لشخص ما أكتب لىِّ صفحة عن خدماتك، وكتب صفحتين، هل تكون هذه هي كل خدمته؟ بالطبع لا!!.

نجد تلميذ آخر مثل القديس توما الرسول خدم خدمته بدون كتابة. فقد بشر في الهند، وخدم كنيسة الهند وهى من الكنائس الكبري في الكرازة، من حيث الاتساع. ومع ذلك لم يكتب إنجيل. فهل هذا يعني أنه تلُغي خدمته ويصبح أنه لم يخدم، لأنه لم يكتب بشارة أو رسالة؟ بالطبع لا!!.

إلا أن الكنيسة البروتستانتية لا تؤمن بذلك بل هم يكتفون بالكتاب المقدس فقط، ولكننا نقول لهم يوجد أشياء كثيرة لم تشرح في الكتاب المقدس مثل : اختيار شمامسة أو رسامة كهنة، يقول عنها الكتاب المقد س فصاموا و صلووا وو ضعوا عليهم الأ يادي واطلقوهم. فصاموا و صلوا، أي صام الشخص والكنيسة كلها صامت م عه وتقدم ذبيحة. فيو جد صلاة ور شومات ويو جد صلوات تقال. كل هذه الأمور مسجلة في التقليد الكنسى، فكيف لا نؤمن به؟!.

كما يوجد أقوال وتعاليم كثيرة من تعاليم السيد المسيح لم تكتب في الكتاب المقدس مثل العظة علي الجبل: فهي عبارة عن الاصحاحات 5، 6، 7 من إنجيل متي ونجد أن الكتاب يقول لنا الكتاب " وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ" (يو21: 25).

إن التقليد أ مر أسا سي في الكنيسة و نؤمن به جا نب إلي جنب مع الكتاب المقدس بشرط أنه لا يعترض مع الكتاب المقدس.

هذه الرسالة تعتبر من الرسائل الجامعة، والتي تسمي كنسياً " رسائل الكاثوليكون" فهى ليست موجهة لشخص بمفرده،

أو مجموعة معينة من الناس، فهي مع كونها موجهة للمؤمنين الذين من فلسطين ومن مصر وعاشوا فترة، ودخل اليهم الشكوك من الهرطقات التي حدثت، إلا أن الرسالة تعتبر موجهه لكل المؤمنين. فالله قدم الخلاص علي الصليب لكل إنسان ويدعو كل إنسان ليتمتع بهذا الخلاص.

مضمون الرسالة

في هذه الر سالة تحدث ال قديس ي هوذا عن، الإ يمان الصحيح، ا لذى سلم مرة للقديسين، و عن بعض الأ شخاص الذين يندسون إلي الكنيسة، ويضرون الإيمان والكنيسة.

- "يَهُوذَا، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَخُو يَعْقُوبَ، إِلَى الْمَدْعُوِّينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللهِ الآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِتَكْثُرْ لَكُمُ الرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ وَالْمَحَبَّةُ." (يه1:1، 2).

يهوذا هو ابن خالة السيد المسيح حسب الجسد، ، تتلمذ علي يدين الرب. خدم في سوريا وبشر فيها كما أسس الخدمة في ارمينيا. من اتضاعه القديس يهوذا يقول: "**عبد يسوع المسيح**"، لأن بعض الناس كانوا يفكرون أن ال قديس ي هوذا، وال قديس يعقوب الكبير، كانا فرحين بأنهم أقرباء السيد المسيح. لذلك نجد أن القديس يعقوب يقول: أخو الرب، لكن هو يريد أن يقول لهم، فى الحقيقة الخادم يجب أن يفرح بإنه عبد الله.

معني العبودية في المسيحية هي: ليست اذلاً، وهي لا تعني أ نني أ صبحت عبد وأعمل مقا بل أعمال، لا، بل معني أن كل حريتي سلمتها ل لرب. و هذا ما نجده في صلوات ال قداس الغريغوريوس، حيث نجد أن الكاهن يصلي ويقول: " أقدم لك

مشورة حريتي، وأكتب أعمالي طبقاً لأقوالك" أي أن مشورات حريتي اقدمها للرب وأقبلها وسلمها لك.فأصبح الانسان في كل افكاره و كل حريته هي في دائرة المسيح، ويسير بمقتضي تعاليم المسيح. هذه هي العبودية في المسيحية. فإن محبتة الانسان لربنا يسوع المسيح تجعله يقول، إن فكري ورغباتي وحريتي وكل طلباتي تركتها للرب، والذي يراه صالح ليَّ ويسمح به"

- "**اخـو يعقـوب**" وهنا يوضح انه اخو ييعقوب بالفعل حسب الجسد، ويؤكد علي ذلك فهو يقول نحن صحيح لنا صلة قرابة بالرب يسوع، لكن نحن تلاميذ له، وسلمنا له حريتنا بإرادتنا. "المقدسين في الله الآب" إن كل واحد منا في الكنيسة مدعو لحياة القداسة والبنوة لله، ومدعو لحرية أولاد الله. بل شك فإن هذا المفهوم يجعل الانسان يحاسب نفسه بإستمرار.

نعم في الحقيقة كلنا كمسيحين ونُلنا سر العماد المقدس، ونتناول منالأسرار الإلهية، حقنا، ولكن هل فعلا نستحق هذا، وهل نحن مدعو من الله أم لا؟! أم بتأخذ دينونة علي نفسك، بأنك بتأخذ هذا الحق وانت لا تستحقه. يوجد أناس كثيرون قبلت الدعوة، ولكن لم يتقدسوا في الله ولم يأخذوا الله في داخلهم فيوجد حاجز بينهم وبين ربنا.

فكلنا نعلم أن الذي يأخذ جسد الرب يثبت في الله، والله فيه. فالله كلي القداسة، فلو كان انسان مدنس بكل الخطايا، ولكن لجأ إلي الله، والتصق به، ممكن يستطيع أن يطهره ويقدسه فالذي يدخل في دائرة ربنا، ربنا يغمره بالقداسة والبر.

هناك مثال يقرب هذا المفهوم، طبق كبير مملؤ ماء واحضرنا قطع اسفنج صغيرة حتي لو كانت عائمة، لكن مجرد ما توضع في هذا الطبق تصبح كلها مغمورة بالماء، والماء لا ينقص كميتها وتبقي متداخلة في كل كيان الاسفنجة، فأي أحد يمسكها يجدها كتلة من الماء. فهذا تشبيه بسيط للقداسة. فكيف أن الله يقدس كل الناس والقداسة لا تنتهي؟ هذا أمر بسيط يمكن أن يعرفنا بالله الذي يمنح القداسة والبر لأولاده. فالشخص الذى فيه خطايا كثيرة، وضعفات ولجأت إلي الرب يسوع، فإن ربنا يستطيع أن يخلصك منها، وفي الوقت نفسه يملئك بالقداسة:" الْمَدْعُوِّينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللهِ الآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ." (يه1:1).

طالما أن الانسان من كل قلبه قبل دعوة ربنا، وأبتد يلتصق به يصبح من أولاد الله الملتصقين به. الذين يحيون القداسة الكاملة يعني أنه يصبح من المحفوظين ليسوع المسيح.

- " لِتَكْثُرْ لَكُمُ الرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ وَالْمَحَبَّةُ" (يه1: 2).

يعطي هنا الرسول يهوذا، البركة الرسولية لكل الكنيسة والتي تعطي رحمة في قلوب الناس، وبين الانسان واخيه الانسان. فإذا كانت الرحمة، موجودة بينه وبين أخيه، فالرب لا يحرمه منها فيعطيه من رحمته، لأ نه هو و عد هكذا، " وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ." (مت7: 2). هكذا أيضاً " السلام والمحبة بنفس النظام، فالانسان الذي بينه وبين أخيه الانسان سلام ومحبة يستحق فعلا سلام ربنا ومحبته ورحمته.

- " أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ الْجَهْدِ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنِ الْخَلاَصِ الْمُشْتَرَكِ" (يه1: 3).

هنا يدعوا الرسول يهوذا المؤمنين أحباء. وهذه هى طريقة الخادم، الذي يخدم ربنا بالفعل، حيث يعامل الكل بالحب، حتي لو كانوا مخطئين. فيوجد أناس كثيرين يعتبون علي الكنيسة ويقولوا: كيف تدخلون (فلان هذا) إلى الكنيسة وهو معروف لدى كثيرين (بكذا وكذا كيف هذا...) أبونا الكاهن يمثل السيد المسيح، ففي تعاملات السيد المسيح نجده ما كره انسان، نعم يمكن أن يذكر عنه أنه يكره الشر الموجود في الانسان، لكن لم يكره الانسان نفسه. لذلك علي الخادم أن لا يتعامل بكراهية مع أي انسان فالخادم يكره الخطية الموجودة فيه، لكن هو كشخص الخادم يحيطه بالحب.

- " أَصْنَعُ كُلَّ الْجَهْدِ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ"(يه1: 3).

قد يسأل احد قائلاً: ما هو الجهد هنا في كتابة خمسة وعشرون عدد؟! فإذا كان قد كتب رسائل مثل القديس بولس فكان يمكن أن نقول، نعم قد بذل جهد. لكن هنا ما هو الجهد الذي بذله؟! إن هذه العبارة توضح لنا أن الخدمة لو كانت عبارة عن كلمة بسيطة (عظة بسيطة)، أوحتي كان فصل قليل العدد في الخدمة الكنسية، أو لو كان فصل حضانة، أو ابتدائي، فعلي الخادم أن يبذل كل جهده في خدمتهم. فلا يقول موضوع اليوم سهل وانا متعود عليه، وغير محتاج الي تحضيره، أو الصلاة من أجل هذه الخدمة، أنا فقط أذهب وأخدم. لا ياعزيزى أنه من الواجب أن يبذل الخادم كل جهده للخدمة.

- "**عَنِ الْخَلاَصِ الْمُشْتَرَكِ**" (يه1: 3).

هذا هو ايمان الخادم، أنه محتاج أيضاً الي الخلاص، فالخلاص المشترك أي أن الخادم مثله مثل المخدومين محتاج إلي هذا الخلاص المُعد لنا من الله. بل أن كل العالم محتاج الي الخلاص وأكبر مثال هو السيدة العذراء التي أوضحت لنا ذلك عندما قالت "وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي" (لو1: 47). أي أنها منتظره لهذا الخلاص.

- " اضْطُرِرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَاعِظاً أَنْ تَجْتَهِدُوا لأَجْلِ الإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ." (يه1: 3).

فهو يقول انني اضطريت ان اكتب اليكم واعظا أي مذكركم بكل وصايا ربنا يسوع المسيح.

- "الايمان المسلم مرة للقديسين".

فالإيمان سلم في أول مرة من الرب الي تلاميذه، ثم أن هذا الايمان سلمه التلاميذ الي الكنيسة، ومازال حتي الآن في الكنيسة يتسلموه خلفاء التلاميذ، كما كان عند الآباء الرسل، وهم يسلموا لنا هذا الايمان المسلم لنا من الرب لأبائنا القديسين مرة واحده، فلا يوجد أي تغيير في الإيمان.

- " لأَنَّهُ دَخَلَ خُلْسَةً أُنَاسٌ قَدْ كُتِبُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ لِهَذِهِ الدَّيْنُونَةِ، فُجَّارٌ، يُحَوِّلُونَ نِعْمَةَ إِلَهِنَا إِلَى الدَّعَارَةِ، وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الْوَحِيدَ: اللهَ وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ." (يه1: 4).

هؤلاء الذين دخلوا خلسة هم الغنوسيون. وفى الأصل يعتبر أن فكرهم من فكر سيمون الساحر. وتلخص فكر سيمون الساحر فى أنه طلب أن يأخذ مواهب الروح القدس بالمال، لأنه وجده أن عمل الروح القدس أقوي من سحره. وعندما وجد التلاميذ أنه طلب نعمة ربنا ويريد أن يستغلها استغلال خاطيء، رفضوا أن يعطوه له. ثم بعد ذلك كون سيمون الساحر جماعة وابتدأ يعلن أنه تابع للسيد المسيح، وأنه مسيحي. ثم بدء يعطي نظم مختلفة

وارشادات تختلف عن التعاليم التي سلمها أبائنا القديسين للكنيسة. فالرسول يهوذا يؤكد علي كل انسان أنه يجب أن يحترس من أي شخص يجيء اليه بفكرغريب، فإيماننا ثابت ونحن أستلمناه من آبائنا القديسين. ويجب أن نحترس من أي انسان يدخل خلسة الي الكنيسة، بل يجب أن الكنيسة تقف أمام قبل هؤلاء الناس حتي لو كانوا قد وصلوا لدرجة الكهنوت في الكنيسة، فهم وصلوا اليها لكنهم لديهم الايمان المسلم من الآباء. كما لا نقبل أي تعليم يخالف تعليمنا الارثوذكسي. إن هؤلاء الناس الذين دخلوا خلسة للكنيسة كُتب لهم الدينونة، لانهم يحولون الايمان المسلم لنا مرة من القديسين، حسب أفكارهم. لذلك يجب علينا أن لا نعطي لانفسنا اعذار ونقبلهم فى بيوتنا، فمثلاً قد يقول أحد، لم يأتي الينا أحد الكهنة لكى يفتقدنا، فان كان هذا التقصير موجود فهذا لا يعني أننا نقبل هؤلاء الناس في منازلنا. فهؤلاء الخارجين عن الإيمان بعملهم هذا، فهم كأنهم ينكروا عمل ربنا ونعمة السيد المسيح وينكرون أيضاً الله الوحيد.

- " فَأُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هذَا مَرَّةً، أَنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، أَماهْلَكَ أَيْضاً الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا." (يه1: 5).

يقول القديس يهوذا أنا أعلم انكم تعلمون قصة خلاص شعب اسرائيل في البرية، لكن أنا اذكركم بأن ربنا خلص شعبه في العهد القديم بمعجزات و طرق كلنا نعلمها، وكيف أن الله خلص شعبه وأتي بهم إلي سيناء، ولكن بالرغم من أنهم نالوا الخلاص من العبودية، إلا أنهم تمردوا وهلكوا. وهذا يقوله لكل المؤمنين بمعني " استيقظ وكن ساهر... فلا يعني انك تعمدت وا صبحت ابن ربنا انك لا تهلك، لا يجب أن نستيقظ ولا نتهاون، لكي لا نفقد الحياة والعشرة مع ربنا بتهاوننا هذا

هذا يمكن أن ينطبق علي الذين دخلوا خلسة، يمكن أنهم في البداية يكونوا دخلوا الايمان وأصبحوا أولاد لله، لكن بعد فترة دخلت اليهم صفات سيئة، تبعدهم عن الإيمان الحقيقي. وفي ذلك يعطي لهم عدة أمثلة علي النحو التالي:

- " وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ." (يه1: 6).

يقول لهم خذوا لكم مثال الشياطين، فهؤلاء كانوا ملائكة وسقطوا، وذلك بسبب أنهم لم يحفظوا مكانتهم، فأصبح عليهم دينونة ومحفوظين الي يوم الدينونة. فليس فقط البشر، لكن الملائكة أيضاً لهم نفس النظام فيحذرهم من أن الشخص يبتعد

عن الخطايا التي تفقده ايمانه. بل يجب أن يسعي الي خلاص نفسه دائما ويستيقظ ولا يتكاسل، ولا يتكل علي أعماله. فيجب علينا جميعا أن نستيقظ إلي أنفسنا ولا نجعل شيء يعطل إيماننا.

هنا يتسأل البعض ويقول كيف أن الشيطان مقيد؟ و مع ذلك فهو يعمل بقوة في محاربة أولاد الله؟!. نقول هو مقيد بالنسبة للانسان، ولكن بخصوص محارباته حيث أن الانسان فيه الروح القدس واصبح يستطيع يرفض أفكار الشيطان. قبل حلول الروح القدس كان الانسان ضعيف، أما الآن فقد أصبح الانسان أقوي من الشيطان، فكل ما يستطيع عمله الشيطان هو عرض أفكار علي الانسان، وفي يد الانسان يقبل أو يرفض. وكما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم " لا يقدر أحد أن يؤذي الانسان ما لم يؤذي الانسان نفسه".

لكي يفهم معني أن الشيطان مُقيد فأن الآباء يشبهون الشيطان بحيوان مفترس، مربوط بسلسة، يكون هي طول السلسلة، فاذا دخل الانسان في حدود هذه الدائرة، يكون معرض لخطر منه، لكن طالما انت بعيد علي يدي السلسلة فهو لا يقدر ان يؤذيك بل بالعكس أنت الذي تخيف الشيطان بالمسيح الساكن فيك. أيضاً الشيطان مقيد بالنسبة للسماء: فكل امكانيات الشيطان الآن علي الأرض، فلا يستطيع أن يطلع الي السماء، حيث مكانته الاولي التي سقط فيها.

• " كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقٍ مِثْلِهِمَا وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ." (يه1: 7).

جميعنا يعلم أن مدينة سدوم، الشر قد تغلب عليها، مع أن أهل سدوم قبل ذلك كانوا من ضمن أولاد لله، لكن تأثروا وتعلموا عادات سيئة من الناس المحيطين بهم. لذلك فأن الله عاقبهم بعقاب صعب، حتى يتعظ جميع أولاد الله، فلا يخطئون مثلهم.

لقد عقابهم عقاب "نار أبدية"، والنار الأبدية لأن الذين ماتوا في خطيئتهم اصبح مصيرهم محدد من خلال إرادتهم. وكأن النار التى أحرقتهم هنا على الأرض يعتبر عقاب زمني، بجانب معاقبتهم أيضا بالنار الأبدية.

• " وَلَكِنْ كَذَلِكَ هَؤُلاَءِ أَيْضاً، الْمُحْتَلِمُونَ، يُنَجِّسُونَ الْجَسَدَ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالسِّيَادَةِ، وَيَفْتَرُونَ عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ." (يه1: 8)

أيضا يوجد أناس عندهم افكار خاطئة، هذه الافكار تنجس جسدهم، فمثلا يمكن أن يكون لديهم افكار انتقام من فلان أوفلانة، ويتهاونون بالسيادة، أي بالله في داخلهم، يريدون

أن يحققوا أشياء ضد وصايا ربنا، ويفترون علي ذوي الامجاد، وهم رجال الله وخدام الكنيسة.

• " وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجّاً عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ»." (يه1: 9).

يقول الروح القدس هنا أن الذي يسعي الي الرئاسة هذا يسبب ضرر لنفسه، ويهين الله. أما الانسان الذي يسير في حياته بطريقة روحية حقيقة، يعمل كما عمل الملاك ميخائيل، حيث أنه عند موت موسي النبي، أن الشعب أحب أن يحتفظوا بجسد موسي، لأنهم كانوا يشعرون أن موسي النبي هو الذي يقربهم إلى الله، وأعتبروا أن فقدانهم لحياة موسي بالموت، يجعلهم يفقدون علاقتهم بالله. لذلك أرادوا أن يحتفظوا بجسد موسي حتي أنهم كلما أرادوا أن يكلموا الله، فيكلمون موسي أولاً و هو يوصل بالله. لذلك فقد رأى الله أنهم بهذا الفكر يمكن أن يتعبدوا لجسد موسي، ويبتعدوا عن عبادة الله الحي الحقيقي. من أجل ذلك نجد أن الله يرسل الملاك ميخائيل لكي يخفي جسد موسي عن الشعب، إلا أن رئيس الشيطان كان يريد أن يأخذ جسد موسي ويظهره أمام الناس. كان من الممكن أن رئيس الملائكة ميخائيل يحاربه ويهزمه، إلا أن رسالة القديس يهوذا تبين لنا ان الملاك لم يأتي بأي حكم افتراء علي الشيطان، لكنه قال له كلمة

واحدة، هي« لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ» (يه1: 9). هذا الامر يجب أن يتعلمه كل انسان منا، فيجب علينا ان لا نُظهر قوتنا علي غيرنا حتي لو كنا نستطيع. فعندما نطلب السماح لأي أحد نطلبه حقيقة وليس استهزاء، بمعنى أنه عندما تقول لشخص ما " ربنا يسامحك"، يكون هذا حقيقة و ليس استهزاء به. إلا أن هناك البعض يفترون علي ما لايعلمون.

- " وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ بِالطَّبِيعَةِ، كَالْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ النَّاطِقَةِ، فَفِي ذلِكَ يَفْسُدُونَ." (يه1: 10).

هنا يتكلم عن الناس الذين يفترون علي الخدام والكنيسة ولا يعلمون علي أي شيء يفترون، أي يتكلمون ويحكمون بدون ما يعرفوا أصل الأحداث كل الذين يفهمونه، هو الجسد وملذاته، والاحلام التي يحلمون بها.

- " وَيْلٌ لَهُمْ لأَنَّهُمْ سَلَكُوا طَرِيقَ قَايِينَ، وَانْصَبُّوا إِلَى ضَلاَلَةِ بَلْعَامَ" (يه1: 11).

طريق قايين هو طريق عدم الطاعة لوصايا الله، وهو طريق التفكيرالبشري. فقايين كان يفكر كيف يقدم قرابين لله بطريقة بشرية، أي من مزروعات الأرض وليس كما طلب الله أن تكون ذبيحة حيوانية. فطريق قايين هو طريق الغيرة والحقد علي

الاخرين. لقد حقد قايين وغار من أخيه هابيل، وانتزعت المحبة من قلبه، وتملك عليه الانتقام. وقد نفذ هذا الأنتقام بالفعل فقتل أخيه هابيل.

لكى يتخلص قايين من المسئولية، تخلص بطريقة فيها كذب!!. فعندما سأله الله وا حب يقتاده اليه، سأله أين أخوك هابيل؟ قال له لا أعرف، أحارس أنا لأخي؟. إن رد قايين ـ بجانب أيضاً أجابته الخاطئة ـ فيه نوع من أنتساب الضعف لله، فكأنه نسب لله أنه غير قادر وغير مدبر لحياة الكل. فجميعنا يؤمن أن الله ضابط الكل و مدبر لحياة جميع الذي يؤمنون به، فعيناه كاشفة لأستار الظلام... ولكن هذه هي طريقة قايين!!. هؤلاء الناس الذي دخلوا خلسة الي الكنيسة يقول عنهم الكتاب المقدس أنهم سلكوا طريق قايين.

- "وَانْصَبُّوا إِلَى ضَلاَلَةِ بَلْعَامَ لأَجْلِ أُجْرَةٍ" (يه1: 11).

نحن نعلم من الكتاب المقدس ضلالة بلعام بن بعور. فهو الذي كان في وقت من الأوقات يعتبر نبي من الانبياء في العهد القديم. و من كلماته الجميلة عبارته المشهورة " لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ وَلتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ»" (عد23: 10). فهذه العبارة كثير من الآباء يرددونها ويعتبرونها طلبة جميلة. إن بلعام بن بعور الذي كانت هذه كل أمنيته، كما يقول المفسرون، " أنه

كان مـثال للتـقوي وا لبر"، إلا أ نه ر غم ذ لك أ صبح مـ ثالاً للاعو جاج و عدم الو ضوح. فهو كان يسير في الطريقين الجيد والسيء. أنه كان يعرج بين الفرقتين. وجميعنا يعلم قصة موقفه مع بالاق ا لذي أراد أن يـ هزم شعب ا سرائيل ولم يـ ستطيع، فأحضر بالاق، بلعام بن بعور وقال له، ألعن ليَّ الشعب لكي أستطيع أن اهزمه فقال له: أنا لا استطيع أن ألعن شعب باركه الله، فقال له بالاق: أنا سأعطيك مادة وعطايا لكي تنفذ ليَّ هذا، فـقال له: أ نا لا ا ستطيع أن اعـمل مـثل هذا الأ مر، لـكن أ نا سافيدك بالغرض الذي انت تريده ولكن بطريقه أخري. فقال بلعام بن بعور لبالاق، أنت تريد أن تهزم شعب اسرائيل، فأنت تساعدهم علي كسر وصايا ربنا بأن تجعلهم يسيرون فى طريق الخطـية، وهـكذا فأ نت بمـنتهي الـ سهولة واليـسر تـ ستطيع أن تهزمهم. وبالفـعل فـعل بالاق برأى بلـعام صاحب المـشورة الرديـئة، وا خذ نـصيبه ا لمادى من بالاق ثمن هذه النـصيحة الشريرة.

لذلك فإن بلعام بن بعور يمثل أناس سالكين أمام الناس في الطريق الحقيـقي، و من الخـلف هم يـسلكون في الخـفاء في قـمة الشر، ويمكن أن تكون نصيحتهم سبباً في هزيمة أولاد الله أمام إبليس وجنوده. فى ذلك يقول سفر الرؤيا:" وَلَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْماً مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ

يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا." (رؤ2: 14). فهذه هي نقطة الخطأ المأخوذه علي بلعام بن بعور.

عزيزي القارىء: أحيانا قد يكون هناك خدام فيهم هذه الصفة التي لبلعام، لذلك نقول أن الأخطاء الشخصية للانسان يمكن أن يصححها ،بينه وبين الله، فما أسهل ذلك لأن الرب يسوع المسيح فاتح أحضانه لكل خاطىء، ولكن بشرط أن لاتكون أخطاء عامة تمس حياة الكنيسة كلها.

- " وَهَلَكُوا فِي مُشَاجَرَةِ قُورَحَ." (يه1: 11).

جميعنا يعلم قصة قورح وابيرام وداثان، التى وردت في سفر العدد (أصحاح 16ـ 17). هؤلاء وقفوا ومعهم 250 شخص من شيوخ بني اسرائيل وتزمروا علي هارون وقالوا:" 1وَأَخَذَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لاوِي وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلِيآبَ وَأُونُ بْنُ فَالَتَ بَنُو رَأُوبَيْنَ 2يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ مَدْعُوِّينَ لِلاجْتِمَاعِ ذَوِي اسْمٍ. 3فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟» (عد 16: 1ـ3). فقد أعتبروا أن كل الجماعة مقدسة، وبالتالى لماذا هارون فقط هو وأولاده الذين يقدمون ذبائح

وبخور لله. فذهبوا الي هارون و قالوا له يكفي السنين التي قضيتها أ نت وأولادك، أتركنا الآن لنقدم بخور لله، فنحن غير محتاجين إليك.حاولوا أن يشرح لهم هذا الأمر، لكى يفهموا أن هذا العمل وهذه الوظيفة ليست برغبتنا ولا باختيارنا، وأن الله هو الذي رسم لنا هذا الطريق فلم يستجيبوا لهم(عد 16: 4ـ 14) وفعلوا كما شاءوا حيث: "فَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلُوا فِيهَا نَاراً وَوَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُوراً وَوَقَفُوا لدَى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَ الجَمَاعَةِ إِلى بَابِ خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ فَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ لِكُلِّ الجَمَاعَةِ..."(عد16: 18ـ 19).

أراد الله أن يعطيهم درساً، . فجعل الأرض تنشق وتبتلعهم هؤلاء القادة الثلاثة ومعهم 250 شخص، وأرسل نار أحرقت الجماعة كلها:" فَلمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ هَذَا الكَلامِ انْشَقَّتِ الأَرْضُ التِي تَحْتَهُمْ 32وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلعَتْهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَكُل مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الأَمْوَالِ 33فَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لهُمْ أَحْيَاءً إِلى الهَاوِيَةِ وَانْطَبَقَتْ عَليْهِمِ الأَرْضُ فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الجَمَاعَةِ. 34وَكُلُّ إِسْرَائِيل الذِينَ حَوْلهُمْ هَرَبُوا مِنْ صَوْتِهِمْ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «لعَل الأَرْضَ تَبْتَلِعُنَا». 35وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلتِ المِئَتَيْنِ وَالخَمْسِينَ رَجُلاً الذِينَ قَرَّبُوا البَخُورَ." (عد 16: 31ـ 35). أ ما باقى جما عة أ سرائيل ا لذين لا يعر فون الحقيقة، ولكنهم أنقادوا اليهم، فأن هارون وأولاده قدموا صلوات وبخور

من أجلهم حتى يوقف الله الوباء (المرض) فلا يكون سبب عدوي وموت للآخرين.(عد 16: 41ـ 50).

إن هذا الامر يُدخلنا في مواضيع آخري كثيرة، من أمثلة ذلك، الذين يرفضون العمل الكهنوتى، ويرفضوا الاعتراف عند الكاهن. كل هولاء يدخلون ضمن هؤلاء الخدام الذين دخلوا خلسة الي الكنيسة والي المسحية.

- " هَؤُلاَءِ صُخُورٌ فِي وَلاَئِمِكُمُ الْمَحَبِّيَّةِ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعاً بِلاَ خَوْفٍ، رَاعِينَ أَنْفُسَهُمْ." (يه1: 12).

هنا الرسول يهوذا يقول عن هؤلاء الناس الذين دخلوا إلي الكنيسة خلسة أنهم " صُخُورٌ فِي وَلاَئِمِكُمُ الْمَحَبِّيَّةِ". بمعن أن أهم شيء فى حياة الكنيسة، هي وليمة جسد المسيح (فى سر الإفخارستيا) فهؤلاء الذين دخلوا الكنيسة خلسة هم يعدون وليمة بها صخور (ظلط) فكيف تقدر أن تأكل منها. أنهم عبارة عن صخور موضوعة في وليمة فهم يعقدون اجتماعات، ولكن فيها يرعون أنفسهم. إن كل ما يهمهم من هذه الاجتماعات هي انفسهم، والدفاع عن أرائهم... هذا ينطبق أيضاً علي أي اجتماع يعمل خارج الكنيسة وبه تعاليم ضد الكنيسة. فكون أن شخص ينكر سر التناول، فهذا كأنه ليس فقط وضع صخور لكن لغي المائدة كلها، فالذي ينكر سر التناول ينطبق عليه أنه صخور في

ولائمكم، بل وأكثر من صخور. يجب أن يكون الخدام فى الكنيسة حريصين، وفاهمين لكل كلمة تقال من لأجل خلاص نفوس شعب الله.

- " صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعاً بِلاَ خَوْفٍ، رَاعِينَ أَنْفُسَهُمْ. غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ. أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفاً، مُقْتَلَعَةٌ." (يه1: 12).

"غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ".الغيوم لها فائدتها للبلاد التي تعتمد في الزراعة علي هذه الغيوم، فيفرحون أن مطر سينزل، لكن عندما تأتي غيوم ولا تنزل أمطار سيكون حزن عند الناس. فالخادم الذي يدخل الكنيسة خلسة يقول لنا عنه الكتاب المقدس هكذا كغيوم بل ماء ـوالماء فى الكتاب المقدس يرمز لعمل الروح القدسـ فمثل هولاء الخدام (أو أى مؤمن) قد يوحي شكله أنه جاء بالخير، ولكن نجد في الحقيقة أنه لم يجيء بأي تعاليم حقيقية من أجل خلاص البشر.

" أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفاً، مُقْتَلَعَةٌ". من المعروف للجميع أنه في فصل الخريف، لا يوجد ثمار في الاشجار، بل حتي الورق يتساقط وتصبح الأشجار بدون ثمار، ولا أورق وهما اللذان يعطيا الشكل الجميل للشجرة. فمثل هذا المؤمن أو الخادم، يكون مثل أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفاً، مُقْتَلَعَةٌ."

وجميعنا يعلم أن الأشجار الميتة من المفترض أن تقتلع وتحرق. فهنا الرسول يهوذا يقول أن الذي يدخل خلسة، يكون مثل الأشجار الخريفية، فلا ثمر، وبلا فائدة، ميتة، فلا يوجد لها طريق سوي أن تقلع وتحرق بالنار.

• يستكمل الر سول يهوذا ويقول عنهم " أَمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ." (يه1: 13). يوجد شيء معروف علميا يسمي زُبد البحر، وهو شيء يري من بعيد علي سطح الماء لونه أبيض مثل الزبدة، ولكن عندما يذهب اليها الانسان ويمسكها يجدها ماء. فهؤلاء الناس ظاهرين كأنهم شيء جيد " مثل الزبد" إلا أننا عندما نقترب منهم نجد لهم منظر من الخارج فقط. " كأمواج البحر الهائجة" وهى ترمز إلي الخطورة، ونحن نتذكر معاً عندما كان التلاميذ في السفينة فى وسط البحر، والامواج قد هاجت، خافوا جداً، وصرخوا الي السيد المسيح.

فالرسول يهوذا يقول أن هؤلاء الناس الذين دخلوا خلسة يمكن يكونوا مصدر خوف، ومصدر رعب، حتي لو عملوا شيء في مظهره جميل ونافع، إلا أنه يكون مثل زبد البحر.

• " نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ." (يه1: 13).

تخيلوا يأحبائى أن نجم في السماء تائه، وليس له مدار، فهو يرعب العالم كله. لأنه ممكن أن يصتدم مع كوكب الأرض، أو مع أي نجم آخر.

• " وَتَنَبَّأَ عَنْ هَؤُلاَءِ أَيْضاً أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً: «هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ. لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ»." (يه1: 14، 15).

لقد تنبأ أبينا أخنوخ عن هؤلاء الناس الذين تكلموا علي السيد الرب، لذلك جاءت النبوة تحمل الوعد بالعقاب «هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ. لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ». وهذه النبؤة لم تأتي في العهد القديم، ولكنها جاءت في التقليد المقدس. وهذا يؤكد صحة التقليد الكنسى، الذى نؤمن به، وأن ما سُلم لنا من آبائنا القديسين نضعه بعد الكتاب المقدس.

• " هَؤُلاَءِ هُمْ مُدَمْدِمُونَ مُتَشَكُّونَ، سَالِكُونَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِهِمْ، وَفَمُهُمْ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ، يُحَابُونَ بِالْوُجُوهِ مِنْ أَجْلِ الْمَنْفَعَةِ." (يه1: 16).

مثل هؤلاء الناس يكررون الكلام با ستمرار، أي مثل انسان يتكلمون عن أعماهم و عن أنفسهم بكبرياء، وبشيء متكرر. لذلك فإن الكنيسة تعلمنا أن الخادم يجب ان ننفذ تعاليم السيد المسيح الذي قال:" كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ. لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا»(لو17: 10). هذا هو المنهج الروحى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

• " وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ فَاذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقاً رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَكُمْ إِنَّهُ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ سَيَكُونُ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ فُجُورِهِمْ هَؤُلاَءِ هُمُ الْمُعْتَزِلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، نَفْسَانِيُّونَ لاَ رُوحَ لَهُمْ." (يه1: 17، 19).

يقول الرسول يهوذا أن هؤلاء الناس يتكلمون بدون روح الله القدوس، يتكلمون بنفسياتهم البشرية، لأن الأنسان الذى فيه روح الله القدوس، لا يحُب أن أحد يتكلم بعظائم، أو يفتخر بعمل ربنا علي يديه من أجل تمجيد نفسه فقط. بل عندما يتكلم يكون من أجل تمجيد أسم الله القدوس.

• " وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، .وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي

مَحَبَّـةِ اللهِ، مُنْتَظِـرِينَ رَحْمَـةَ رَبِّنَـا يَسُـوعَ الْمَسِـيحِ لِلْحَيَـاةِ الأَبَدِيَّـةِ.وَارْحَمُـوا الْـبَعْضَ مُمَيِّـزِينَ، .وَخَلِّصُـوا الْـبَعْضَ بِالْخَوْفِ مُخْتَطِفِينَ مِنَ النَّارِ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثَّوْبَ الْمُدَنَّسَ مِنَ الْجَسَدِ." (يه 1: 22، 23).

فكل هذه الوصايا يطلبها الرب من كل أنسان مؤمن، فأولاً أن نبنى أنفسنا على الإيمان الأقدس، المسلم مرة واحدة للقديسين. وأن تكون صلواتنا مقرونة بالروح القدس. وأن تكون لنا محبة الآب السماوى، فنحب بعضنا بعض. ونسعي لخلاص أنفسنا جميعاً، مختطفين من النار أي احد حتي لو كان مدنس بالخطية.

- " وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ، .اَلإِلَهُ الْحَكِيمُ الْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ" (يه1: 24، 25).

كل هذه الرسالة وإن كانت صغيرة، إلا أن معانيها الروحية كثيرة جداً، وتعطى منهجاً روحياً يسير بموجبه الأنسان والخادم الروحى. فلنا رجاء فى الرب أن نضع أمامنا ونحن داخلون الخدمة الأتى:

1. أن لا نفتخر، بل يكون أفتخارنا بالرب وصليبه القدس.

2. أن نحترس من الذين يدخلون خلسة الي الكنيسة، وهم لهم صورة التقوى ولكنهم منكرو قوتها.
3. الله أعطي الحرية لكل انسان وأعطي الفرصة مرات ومرات كثيرة، فالله يسمح للكل بفرصة التوبة والرجوع، وعندما يرجع أى أنسان عن طريق الضلال، نجد أن الله يفرح بهم ويضمهم إلي الكنيسة مع أولاده.
4. يجب أن لا نلقي باللوم علي الكنيسة لدخول مثل هؤلاء الناس، بل نشعر أن من محبة ربنا لهم أعطاهم الفرصة وأدخلهم الخدمة لكي تصتلح أنفسهم ويتوبوا.
5. يجب أن نكون حريصين و فاهميين لكل كلمة تقال من أجل خلاص نفوسنا

لألهنا المجد الدائم الي الابد آمين